لحظات لا تُنسى

لا بد أن نحب الحياة

في عام 1426هـ، أطلقت شبكة المجد أول قناة وثائقية في العالم العربي، وهي **قناة المجد الوثائقية**، والتي سبقت قناة الجزيرة الوثائقية بأكثر من سنة، تحت شعار "عين على الحياة".

خلال الفترة من تأسيس القناة إلى عام 1433هـ، قدمت القناة رؤيتها الفنية والبصرية الأولى، حيث كان على رأس الرؤية البصرية شعارها المرئي، حيث ذكر **الأستاذ حسن قطامش**، مدير قناة المجد الوثائقية سابقاً، أن الشعار كان له فلسفة في كل عناصره ليتسق مع الشعار اللفظي الرئيسي "عين على الحياة"، فلذلك استُخدِمت الكرة الأرضية محل العين باعتبارها "الكوكب الحي"، واستُخدِمت الألوان الثلاثة التي تدور حولها "الأزرق والأخضر والأحمر" لترمز إلى عناصر الحياة "الماء والكلأ والنار"، كما احتوت الرؤية على عدة شعارات لفظية فرعية تتعلق بالحياة وبمحتوى القناة، أدى صوتها كلها المعلق الصوتي الفلسطيني **أ/ محمود سعيد** (رحمه الله)، وقامت عدة شركات عربية بتحويل الشعارات اللفظية إلى فواصل جاذبة للمشاهد.

استخدم الشعار اللفظي **"بكل جمال الحياة"** للتعبير عن جمال خلق الله سبحانه وتعالى، حيث تم استخدام صور ومقاطع من الطبيعة الخلابة لصنع الفاصل المرئي، كما استُخدِم شعار **"بكل ألوان الحياة"** للتعبير عن المخلوقات الحية كالحيوانات والطيور والأسماك وغيرها، وهذا الشعار تم استخدامه فيما بعد في قناة المجد الطبيعية منذ أكثر من عقد من الزمن، أما شعار **"بكل علوم الحياة"** فقد استُخدِم للتعبير عن العلوم بشتى أنواعها، وركز الفاصل المرئي على الكيمياء كأحد أنواع العلوم، واستُخدِم شعار **"بكل تطور الحياة"** للتعبير عن تطور صناعة الأشياء، حيث كانت الصناعة يدوية قبل أن تتوسع لتشمل الصناعة الإلكترونية والميكانيكية وحتى السيبرانية، واستُخدِم شعار **"بكل تسارع الحياة"** للتعبير عن السرعة والتسارع بشكل خاص والفيزياء بشكل عام، واستُخدِم شعار **"بكل حضارات الحياة"** للتعبير عن الحضارات الإسلامية والإنسانية، حيث ذكرت معالم من الحضارة الإسلامية والآسيوية والفرعونية واليونانية في الفاصل المرئي، مثل الكولوسيوم والأهرامات ومدينة البتراء وغيرها.

استُخدِم شعار **"بكل صراعات الحياة"** للتعبير عن الحروب والأزمات، حيث استُخدِمت عدة مقاطع من الانتفاضة الفلسطينية الثانية في الفاصل المرئي بالإضافة إلى مشهد من أحد الأفلام الأجنبية، واستُخدِم شعار **"بكل رجالات الحياة"** للتعبير عن العمل الذي يقوم به الإنسان ويبذل كل جهده لاستمرار الحياة ولتغيير وجه الحياة.

ومن الشعارات التي استُخدِمت أيضاً شعار **"بكل تقلبات الحياة"**، حيث شرح الشعار كيف يمكن للحياة أن تتحول وتتغير من جيدة إلى سيئة، ولعل في ما في الفاصل خير دليل، حيث ذكر الغنى والفقر، والسلام والحرب، والصفاء والازدراء، والقوة والضعف، والخصبة والقحط، والسعادة والحزن. استُخدِم أيضاً شعار **"بكل مرح الحياة"** للتعبير عن الجانب المشرق والحلو والفَرِح من الحياة، كما استُخدِم شعار **"بكل دقائق الحياة"** للتعبير عن أصغر الأشياء والمخلوقات، واستُخدِم شعار **"بكل قوة الحياة"** للتعبير عن الأحوال الجوية العصيبة والقوية كالأعاصير والبراكين وغيرها، أما شعار **"بكل إيمان الحياة"** فاستُخدِم للتعبير عن الدين الإسلامي، حيث استُخدِم في الفاصل المرئي صوت الأذان للشيخ علي أحمد ملا، ودعاء القنوت للشيخ د/ عبد الرحمن السديس، وآية من سورة آل عمران للشيخ مشاري بن راشد العفاسي، ألا وهي قول الله تعالى "ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا".

استُخدِمت أيضاً عدة شعارات لفظية لم تتحول إلى فواصل مرئية، مثل "بكل غرائب الحياة"، و"بكل أنوار الحياة"، و"بكل اتساع الحياة"، و"بكل تناقضات الحياة"، و"بكل براءة الحياة"، و"بكل تاريخ الحياة".

في عام 1433هـ، تم تغيير هوية وشعار قناة المجد الوثائقية، فَكان لا بد من صوت الأستاذ محمود سعيد أن يعود مرة أخرى قبل وفاته، حيث أعاد تسجيل الشعار اللفظي الرئيسي "عين على الحياة"، إضافةً إلى تسجيله عدة فواصل ولعل من أشهرها فاصلٌ يقول: **"خُلِق البشر ليُعَمّروا الكون ويغيّروا وجه الحياة، بعضهم أنشأ حضاراتٍ وأبدع ثقافات وكانت لهم تقاليد وأعراف وعادات، ثم جاء آخرون وحاربوهم، فدمّروا التراث وهدّموا البنيان، ولا تزال القصة مستمرة"**.

كانت الوثائقية من قنوات المجد الوحيدة التي لم تطوّر شعارها مثل أخواتها من قنوات شبكة المجد خلال الفترة الأخيرة، مثل المجد العامة وقنوات الأطفال وماسة، ولكن حتى بعد وفاة من شاركوا في التعليق الصوتي لبرامج الوثائقية وتنويهاتها كالأستاذ محمد السقا والأستاذ محمود سعيد والأستاذ هشام هنيدي، بقيت على حالها لتواكب العصر الحديث، ولا يزال أثرها باقٍ في نفوس محبي وجمهور شبكة المجد.